

تفسير الصافي

(178) (104) يا أيها الذين آمنوا العياشي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) والسجاد ليس في القرآن يا أيها الذين آمنوا الا وهي في التوراة يا أيها المساكين لا تقولوا (1) راعنا راع أحوالنا وراغبنا وتأن بنا فيما تلقننا حتى نفهمه وذلك لأن اليهود لما سمعوا المسلمين يخاطبون رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بقولهم راعنا وكان راعنا في لغتهم سبا بمعنى اسمع لا سمعت قال بعضهم لبعض لو كنا نشتم محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الآن سرا فتعالوا الآن نشتمه جهرا فكانوا يقولون له راعنا يريدون شتمه ففطن لذلك سعد بن معاذ الأنصاري فلعنهم وأوعدهم بضرب أعناقهم لو سمعها منهم فنزلت وقولوا انظروا انظر إلينا واسمعوا إذا قال لكم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قولا وأطيعوا وللكافرين الشاتمين عذاب أليم. (105) ما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكُتُبِ وَلَا الْمَشْرِكِينَ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ آيَةٌ بَيْنَ وَجْهٍ مَعْجَزَةٍ لِنَبِيٍّ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله وسلم) وشرفه وشرف أهل بيته والله يختص برحمته توفيقه لدين الاسلام وموالاته محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي (عليه السلام) من يشاء، وفي المجمع عن أمير المؤمنين والباقر (عليهما السلام) يعني نبوته والله ذو الفضل العظيم يعني على من وفقه لدينه وموالاتهما. أقول: أو يختاره لنبوته أو ما يشملهما وغيرهما. (106) ما ننسخ من آية بأن نرفع حكمها، وقرأ بعضهم بضم النون وكسر السين أو ننسها بأن نرفع رسمها ونبلي عن القلوب حفظها وعن قلبك يا محمد كما قال: سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله أن ينسبك فرفع عن قلبك ذكره وقرئ ننساها بفتح النون واثبات الألف نأت بخير منها بما هو أعظم لثوابكم واجل لمصالحكم أو مثلها من الصلاح يعني إنا لا ننسخ ولا نبذل الا وغرضنا في ذلك مصالحكم. _____ (1) قوله تعالى لا تقولوا راعنا كان المسلمون يقولون يا رسول الله راعنا أي استمع منا فحرفت اليهود هذه اللفظة فقالوا يا محمد راعنا وهم ملحدون الى الرعونة يريدون به النقيصة والوقية فلما عوتبوا قالوا نقول كما يقول المسلمون فنى الله عن ذلك بقوله ولا تقولوا راعنا وقولوا انظروا وقال قتادة إنها كلمة تقولها اليهود على وجه الاستهزاء، وقال عطاء هي كلمة كانت الانصار تقولها في الجاهلية فنهوا عنها في الإسلام، وقال السدي كان ذلك كلام يهودي بعينه يقال له رفاعه بن زيد يريد بذلك الرعونة فنهى المسلمون عن ذلك " مجمع " .